

تفسير سورة النمل الآية (74) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون الجواب لما حثتم على الاستغفار وبين لهم المسيح مفاجأة الطيبة
كان جوابهم قالوا غيرنا بك وبمنا. اعوذ بالله. هذا الجواب. يعني انت ما اتيت لنا به فائدة. بل - [00:00:01](#)

بل صرت شؤما علينا ان واتباع. نعم. وهذا حال الذين يتطيرون والله تبارك وتعالى قد يفتن الناس. فقد يقع مثلا في
مجيء الخير او معه قد يقع بعض الاثار او بعض الاشياء المكرهه لدى الناس ليكون ذلك فتنه وابتلاء. نعم. ربما مثلا - [00:00:46](#)
رجل من من اهل العلم والعبادة في بيته ثم يحترق هذا البيت ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وامتحانه اهل الشر يفرحون ويفرحون
قول يلا ها شوفوا اسباب الطوع نعم احترق - [00:01:16](#)

لما جاء هذا الرجل نعم والله تعالى قد يفتن الناس ونبلوكم بالشر والخير فتنه هؤلاء يقولون انه بمشيئة صالح ومعصية قومه
عاقبهم الله تبارك وتعالى بالذنب بالقحط والجحود. وغير المياه. فقالوا انت يا صالح - [00:01:36](#)

معك ما شئت ما جئت هنا الا بالفحص والكذب فتطيروا به وقالوا اذ اطيرنا به اصلك تطيرنا. ادغمت الشاء في الطاء. نعم؟ تطيرنا
على خلاف القاعدة بين ساكن ومتحرك وهذا بين متحركين. نعم - [00:02:01](#)

ولما اذن صار الحرف الاول منهما ساكننا ولاحظوا انه ايضا بعد الادغام الشاء الطعن والساكن ما يمكن الاعتداء به ما يمكن الابداء به
فاجتنب الهم لتسهيل النطق به. ولهذا قال المؤلف واجتنبت همزة الوصل واجتنبت همزة الوصل - [00:02:31](#)

الى اجله لتسهيل النطق لتسهيل النطق السابت. ومعنى اي تشاءمنا. تشاءمنا من الشؤم، والشئون معناه توقع الصبر رفع الشر من
مشاهد او مسموع او زمن او حال. ولهذا قال قالوا ان التطير مأخوذ من الطير مأخوذ من الطين لا تحسبه - [00:03:01](#)

لكن الواجب ان تدرسهم. مأخوذة من الطير. وكانوا في الجاهلية يتشاركون بالطير يعمون بالطير. يبعثونها. وعندهم قواعد لهذا
التشاؤم. اذا ذهب ثمينا يتفاعلون او يسارا يتشاركون او اماما او يعيدون البعض مرة ثانية - [00:03:45](#)

يتشاركون اكثر فعندهم لهذا قواعد فلذلك سمي هذا التشاؤم سمي تغيرا مأخوذ منين؟ من الطير لان غالب تشارم العرب بهم. نعم. فهم
يقولون اطيرناه بك اي تشاءمنا. وكان مجبيئك تؤمن علينا انت واتباعك - [00:04:15](#)

طيب اذا ما هو التطير؟ والتشاؤم؟ التطير؟ التشاؤم بمائي او مسموع او زمان او مكان او حال. نعم هذا التطيب التطير هو التشاؤم
المائي مائي او مسموع او زمان او مكان او حال - [00:04:44](#)

هذا التشاؤم هذا هو التشاؤم بمائي يرى الانسان شيئا في تشاءم افترض انه مثلا اراد ان يسافر فقابلة انسان يكرهه هو يكره هذا الرجل
يرفعه رجاء نعم هذا او هم ان يسافر فلما - [00:05:14](#)

اردت سمع رجل يقول مات فلان ابن فلان. قال خلاص رجعني. هذا تشاؤم بمسنون او زمان يتشارم بيوم من الايام. يوم الاربعاء يوم
الخميس او شهرا من الشهور شوال العرب يتشاركون بشهر شوال في الازدواجات يقولون ان يتزوج الشهير شوال ما يوفق. نعم - [00:05:44](#)

كثيرة لكن عائشة ابطلت ذلك. بالواقع قالت ان الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجها في شوال وبناتها في شوال فايكم او ايمن كان
احصى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. اذا ينفي ان نتبارك ان - [00:06:14](#)

اردنا ان نعمل التشاوؤم والتفاؤل فاننا ها نتفاعل بشهر الجوال نتفاعل به ولكن مع ذلك لا نتفاعل ولا نفتقر به. الوقاولد والتربية بالله سبحانه وتعالى. ومنهم من يتشاءم بالمكان في المكان نعم تجد مثلا يجلس في هذا المكان ثم تفك السوق يقول خلاص تم -

00:06:34

ها هذا ما يمكن او يتشاءم بالحال حالة شخص التشاوؤم بالحال ايضا هذا من التطير ما يجوز قد مثلا يعمل الانسان عمل ويعاقبه في اول امره. نعم. او مثل يهم ان يفعل شيئاً غداً ولا ترغب ولا -

00:07:04

معه بعض التعب والعجز. فيتشاءم ويعزل بسبب هذه الاحوال التي تعرض له. فنقول هذا لا يجوز كل هذا لا يجوز انك اذا عزمت فتوكل على الله. اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الله غيرك. الانسان مثل ما قال -

00:07:34

وكذلك غيره من اهل العلم ولا اللي يعلق تصرفاته في مثل هذه الامور فهو من ازهل الناس. وايضاً هو من اجهل الناس حقيقة ثم انه ما يمكن يمشي لحفة. ما يمكن -

00:07:54

اجراءات ينبع الى هذه الاشياء. ولكن لاحظوا ان الفعل الذي يعين على فعل الخير لا يدخل في هذا الامر كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعجبه الفأر. ولكنه يكره السيرة. لأن الطيرة فيها تعلق -

00:08:11

بغير الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الامور وفيها ايضاً منع للانسان عما يريده من الخير. لكن التفاؤل التشجيع للتشجيع على القيد. لما جاءته سهيل بن عمرو الحديبية قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا -

00:08:31

ابن عمر وانه قد سهر لكم من امركم. اذا صحت هذه الكلمة في الحديث. فالحاصل ان هذا التفاؤل غير التشاوؤم. التفاؤل غير التشاوؤم. واعلم ان التشاوؤم غير تؤمن التشاوؤم غير السري. فان السؤم قد يكون في بعض الاشياء. مثل ما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يكون في المرأة -

00:08:51

ويكون في الدار ويكون في الدار. وهذا الشيء المشاهد. ان الانسان قد ينزل بعض السور وما يتسائل فيكون لكن يكون فيها شهوة يكون فيها سهم يكون دائماً الخراب مثلاً نعم ودائماً تحتاج الى اعمال وكثر -

00:09:21

فاما ارتحل عنها وارتاح ووجد ما يريده. كذلك بعض السيارات عاد عندنا ما عندنا جواب الان في غالب الناس. بعض الاحيان هذه السيارة يشتريها الانسان من شدة وتعبه. كل يوم -

00:09:41

هم يبيعه ثانية ويرتاح له. نعم. ومثلها ايضاً بعض الاحيان يفسد الانسان قلم الاشياء الصغيرة. جدة اليوم وتلقى الريشة ايضاً ما تتفقين معه. نعم. ومرة يضيع ابنه ويتبعه ويستضيف قلم اخر. ويبقى عنده -

00:10:01

اما ما فهمت لكن هذا ليس تشاوؤماً ولكن شؤم ولكنك بذلك بعض النساء يتصور الانسان امرأة وتعبه ليلاً ونهاراً. في حوائجه العامة والخاصة ومع اهله واقاربه. ويتزوج اخر تكون راحة نفسية وقرة عين. فالحاصل ان هذه الاشياء امرها واقع -

00:10:31

لكن الرسول ما قال في الشؤم الفرق بين هذا وبين هذا يعني معنى ذلك هذه الاشياء يجد الناس فيها احياناً بركة وراحة وهنا فيها قلقاً وتعباً نعم. لا. الاسابيع باقي -

00:11:01

اما كان يفعل؟ نعم. لا اذا كان هذا يتعلق بشيء يتعلق فيه. مثلاً ولا شيء واما بس مجرد اني شفت واحد بالسوق اسمه صالح ولا لا لكن الشيء اللي معه -

00:11:31

فانا قد اتفاءل قد اتساعل. صحيح ابن عمرو له معاملة مع الرسول عليه الصلاة والسلام. يتفاعل وهذا يكون من باب الامور باليسرى نعم موافقة ولكن الانسان اول امره ما هي عادة الناس الان اكثر الاعوام ما يدرؤن ان -

00:11:51

الحمد لله يزيد او صالح مبالغ نعم لا لا يدل على ان ان مثلها اي نعم. يعني معناه ليس الشؤون في زمان او في مكان وما اشبه ذلك. وانا ايضاً ذكرت -

00:12:21

لهم الفرق بين الشؤم والتشاؤم. التشاوؤم من فعله. والشؤم من فعل غيره. وهذا واضح انه قد يكون الله في هذا الشيء خيراً وبركة للانسان وجالس شيء شؤم وبلاء نعم وذكرت -

00:12:51

نعم. وقال نعم. نعم الک هل معقود في نواة الخير مطلقاً؟ او في حال الجهاد؟ لان لا لان ذكر بعضاً هذا مثال للذى يربطها للجاهد في

سبيل الله. انما تستمع ولا تعد شرفا ولا تأتي روضة - 00:13:11

لا احنا نرى ان الحديث هنا وان كان لكن سبب يقتضي ذلك. الا صحيح لكنه ما دام ان السبب صالح باحالة الحكم عليه فيجب ان يقيد به. مثل ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام في الصف. وابلطعه مع انه هو نفسه - 00:13:41

اذا يخصص للسبب الذي ورد فيه. وهو انه اذا كان الصيام يؤدي الى مثل هذه الحال. فليس من البر اي نعم نعم وكن وزره نعم نعم. نعرف هذا الحديث. ولكن الظاهر لي والله اعلم ان - 00:14:11

قرينة غير الاثم. ولهذا استدعي ان نسأل عن اسمه لانه واجب في في حال هذا الرجل مثلا مع اني ما ادرى والله من اول مرة لماذا هذا الحديث قد ينظر في في سنته - 00:14:41

لكن هذا فيه اتساع المسألة التفاعل لا بأس لو كانت المسألة في عيد نعم ما في اشكال ولهذا قال الكلمة هذه لكن المشكلة الاول ما لها تأثير ما لها تأثير الا اذا كان اذا كان ذلك - 00:15:11

الهدف الوحيد هنا. ولهذا الواقع يشهد بأنه لا حقيقة اليوم تجد هذا اسمه عبد الله ها؟ وهو عبد للشيطان. اي نعم. وتجد هذا اسمه الشهورة نعم يكن مثلا قال الرسول عليه الصلاة والسلام ما ابن ابي طلحة سماه عبد الله - 00:15:31

بارك الله له لما دعا له بالبركة بارك الله له حتى كان من اولاده عشرة يحفظون القرآن. لا يعني ينبغي ان يقارن الاسماء ما ارشد اليه الرسول عليه الصلاة والسلام يراعي ما ارشد اليه. احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرسول - 00:16:09

يعني عبد الله وعبد الرحمن افضل من صالح. ومن راشد مالك؟ يسمى اسم ليتفعل به يعني الرسول قال لا تسمى غلامك يسارا ولا نجاحا لا هذى ابعد وابعد هذى ابعد اذا سميت باثناء الرجال - 00:16:30

هذى ابعد الا اذا كان انسان على سبيل المحبة لهم. يمكن يكون على سبيل المحبة مثل ما يفعلون الان بعض الناس يسمون باسماء الزعماء اللي هم يحبون نعم ولا يكترون مثل الله - 00:16:57

طيب قالوا اطيرنا بك وبمن معك هذا جواب الرسل وهذا الجواب تسجلونه ايضا اجاب بهبني اسرائيل بمن يموت يتطير بموسى ومن معه وكذلك اصحاب الثلاثة تبينوا بالرسل الذي ارسل اليهم. طيب على كل حال هذا جواب اهل الشر - 00:17:16

انهم يجعلون الاسباب التي هي من افعالهم. ونتيجة لافعالهم يجعلونها بأسباب هؤلاء المصلحين والحقيقة انها وقعت جزاء على افعال الكفار. جزاء على افعال الكفار. قالوا طيرنا بك وبمن معك - 00:17:47

اي تشاءمنا قال وبمن معك اي المؤمنين حيث احصوا المطر وجاءوا احيط بمعنى منع المطر وداعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفطرون قال طائركم عند الله - 00:18:10

يعني وليس منا وطائركم بمعنى شؤمكم. والمراد ما اصابكم مما تشاءتم به وهو القحط والجوع عند من؟ عند الله. وليس مني انا. واذا كان عند الله سبحانه وتعالى هذا من ابلغ الجواب. اذا - 00:18:39

عند الله فان الله تعالى حكيم. ما ينزل هذا الشيء الا في منزلته. وباسمه فهذه التي يستحق بها. فكانه يقول ما دام عند الله فالله تعالى حكيم. ما انزله الا في الا - 00:18:59

في موطنه وموضعه عند الله ثم قال بل انتم قوم تحكمون هذا الاضراب ليس السؤال الاول ولكنه الانفصال. اضراب انتقالى وتعرفون ان الاضراب يكون على نوعين. اضطرابا ابطاليا يكون حكم لما بعد بل ويبيطل ما قبله. والثاني اضراب انتقالى مثل هذه الاية - 00:19:19

ومثل قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة. بل هم في شك منها بل هم منها عمود. انتقال من شيء لا شيء هنا الابطال الاضراب افصالي ولا انتقالى ها انتقالى لانه عند الله - 00:19:49

يفتنهم سبحانه وتعالى بما حصل. بل انتم قوم تسكنون. ووجه الفتنة وجزنة اولا انهم نسبوا هذا الى صالح ومن مات وهذه فتنة عظيمة فتنة ضل بها هؤلاء ثانيا نوجه الفتنة انه اصابهم مع مسيئ صالحهم اليه. فظن - 00:20:08

او ادعوا ان اسباب ذلك صالح ومن معه ففتنوا بذلك فابتعدوا عن الحق. ومثل ما قلت لكم انا قبل قليل بالتمثيل ان

يحدث مكروه عند وجود رجل صالح - 00:20:38

فينسب هذا المكروه الى هذا الرجل الصالح ومجيئه هذا الرجل الصالح فيكون في ذلك الفتنة فيكون فيها هذا فكر. نعم. والله سبحانه وتعالى حكيم جل وعلا يفتن الانسان ويختبره بانواع المفاسن. نعم تارة بالمصائب تارة بالنعم - 00:20:58

تارة بالامور التي توجب الاشتباه ليختبره بذلك. ولهذا الدنيا كلها محنۃ. ما دام كان دائراً بين امرین. اما شر واما خير. ولا لا؟ كل حياتك ثابتة سول اخويا - 00:21:24

وكلاهما يقول الله فيه ونبلكم بالشر والخير فيه. اذا معناه انتبه الانسان انتبه الفضل لبيلووني المصائب لبيلووني الصبر ام لا ام اجدد نعم الشبهات العلمية التي ترد على قلب الانسان لبيلووه وهل يثبت او يزيد؟ نعم المسائل كلها - 00:21:45

الحقيقة فتنۃ وكبار من الله سبحانه وتعالى. ولهذا يجب على العاقل ان يكون حذراً دائماً. ان يكون حذراً دائماً ولست ادعوه في قولي هذا الى سوء الظن بالله عز وجل. ولكنني ادعوك الى النظر في الامور ليكون تصرفكم على وجه - 00:22:15

سلیم. على وجه سليم. ولكن مع ذلك اقول انه اذا تجاوز الانسان هذه الفتنة حصل له الثبات والاستفراغ. نعم. لانه يطمئن قلبه في هذه الامور ولا يزبغ باذن الله بعد ذلك - 00:22:35

لكن قد يختتم المرء فلينظر ولهذا قال بل انتم قوم تفتتون بالخير والشر. ووجه الفتنة من في هؤلاء ان البلاء الذي اصابهم بسبب دعوة صالح الى عبادة الله فكفروا فوق خروف فهذه من الفتن لانهم قالوا انت اسيابك. وفي الحقيقة ان اسيابها هم - 00:22:59

هم انفسهم وقتلوا بذلك. يؤخذ من هذه الاية بيان مسلك المكذبين للرسل انهم يسلكون تارك التشبيه والتمويه. لقولهم حين اصيروا بالجدل والقهر نابس وبمن معه. مع ان هذا الامر من الله سبحانه وتعالى وليس بأسباب النبي. وهكذا اهل الباطل يشبعون ويلبسون على الناس - 00:23:28

لهذه الهموم. وفي هذا الدليل على ان المصائب التي تصيب الانسان انما هي من الله سبحانه وتعالى لقوله طائركم عند الله ولا ينافي هذا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم - 00:23:58

ولا قوله ظهر الفساد في البر والبحر لأن نسبة هذه الامور الى الله نسبة خلق وايجاب ونسبتها الى المخلوق نسبة سبب التسبب. نعم. فهي تضاف الى الناس اضافة الشيء الى - 00:24:18

وانصرافه الى الله سبحانه وتعالى اضافة الخال المخلوق الى خالقه. نعم وعلى هذا يزور اسهال كثير من الآيات التي ظاهرها التهارب في هذا الباب. وفي هذا دليل على انه من الحكم ان يرد الباطل بالحق بدون سكوت. قوله في - 00:24:38

في جوابه قال طائركم عند الله. قال طائركم بل يرد عليه هذی الفائدة وفيها الفائدة الرابعة انه ينبغي ان يكون الرد من جنس الایرادات - 00:25:08

يكون رد من جنس الایراد فهنا تطير في صالح من معه فيبين ان سيرتهم وصومهم بسبب اعمالهم. لكنه قال طائركم. يعني اللفظ مثل الله في ينبغي ان يكون الجواب مثل الایراد ويتحرج المجيب حتى اللفظ - 00:25:28

خامساً انه ينبغي لمن رد على غيره وافضل قوله ان يأتي بامر لا جدال فيه. بامر لا جدال فيه لان هذا صالح عليه الصلاة والسلام. لو قال هذا الجدب ليس مني - 00:25:58

انا ما اتيت بسببي وما اشبه ذلك. لكن هذا فيه مجال للأخذ والرد. ولكن ينبغي ان يختار المجيب وش يختار؟ الجواب الذي لا لا كلام له بعده. نظير هذا محاجة ابراهيم الذي حاجه فيه بالله قال انا اسمي واميت قال ابراهيم فان - 00:26:18

والله يا اخي بشرتني نفسك ما قال الا انت من تشتكي وتميت ولكنك تقتل من لا تقتل القتل وترفع القتل عن استحق وهذا ليس ولا امامۃ مع ان هذا هو الحقيقة. لكن هذا - 00:26:48

يكون فيه جبل انما اتي بامر لا جدال فيه ولا يمكن ان يحال ولهذا بعثت الذي كفر وهذا ينبغي للانسان في محاجة من حاجه ان يختار الاجوبة لما تؤدي الى النزاع والجدال لانه - 00:27:04

اذا ادت الى النساء والجدال فقد يتغلب الباطل على الحق. بسبب طول الجدال نعم والل蜚 و الدوران لكن يؤتى بشيء لا جدال فيه.

نعم وهذه من اداب المنااظرة حتى الذين يتكلمون بهذه الامور يردون ان من اداب المنااظرة الاخذ بما لا يمكن الجدل فيه. نعم. طيب

وفيه ايضا - [00:27:24](#)

دليل على ان الله سبحانه وتعالى ساء الفائدة الثالثة. نعم. بل انتم قوم تحسنون. دليل على ان الله تعالى قد يحدث من الامور ما يكون سببا لاحتفال بعض الناس. فلما لما جاء صالح وجاء الجد في الحقيقة انه فتنه - [00:27:54](#)

لبعض الناس. اذ يقول بعض الناس مثلا ان هذا من اسباب هذه الرسالة. فيكون سببا للفتنه لولا عصمة الله تبارك وتعالى وهذا دائما يكون في افعال الله تعالى القبلية والشرعية الشرعية - [00:28:14](#)

يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديكم ورماحكم جعلنا الله من يخاف في الغد. حرم الله الصيد على المحرمين [00:28:34](#)

بعث الله على الصحابة رضي الله عنهم قيدا تناهه ايديهم ورماهم يمسكوا بيده ما بتعب - [00:28:54](#)

والا برمج. نعم. ما يحتاج ولا الى قول. ليعلم الله من يخافه بالغيب خافوه بالغيب. وفقنا الله تعالى قوم موسى بالحيتان. تأتيهم يوم سبت سرعا مع تحريم الصيد عليهم ويوم لا يثبتون لا تأتיהם ولكنهم لم يفسروا وخدعوا - [00:29:24](#)

تحليل وصاروا يضعون الشباك للحيتان في يوم الجمعة. فتأتي الحتان فتقع فيه يوم السبت فاذا كان يوم الاحد جاءوا وآخرون

وقالوا هنا ما فزنا يوم السبت نعم فقل لهم الله تعالى - [00:29:44](#)

قرادة وخنازير قلنا لهم كونوا قردة خاسرين. فالحاصل يقول ان الله تعالى قد في الفتن الشرعية والقدرية. لاجل ان يعلم من يخافه بالغيب. ومن يفطر ومن لا يفطر احيانا ايضا يدخل المرء في المصائب. ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه - [00:30:14](#)

انقلب على وجهه ومن الناس من يعبد الله تعالى على اساس مو على حرف ان اصابه خير اطمأن به ستر علي وانا صدقته فيكم صبر حتى يجتازها. واضح؟ طيب وهو يدل عليه هنا قوله بل انتم - [00:30:34](#)

نعم لا الله الا الله. نعم. فاذا جاءت هذه القصة. هم. ما تكون هذه فتنه وهو ما جاء بها لتشهد على رسالته اصيروا بهذا انهم كذبوا مثل ما اصيروا قريش بدعاء النبي صلي الله عليه وسلم عليهم بقيمة - [00:31:14](#)

وما قال ايتي ان الله وحتى لو قال ان اية ان ارسلكم الله باية - [00:31:14](#)